

غريب الحديث لابن قتيبة

وفي حديث زائدة عن سماك هـِجَانُ أَقْمَرٍ وَالْأَقْمَرُ الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لكَثْرَةِ مَائِهِ أَقْمَرٌ وَأَتَانُ قَمَرَاءٍ أَيْ بَيَاضٌ وَيُقَالُ إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَأَنَّهَا بَطْنُ أَتَانٍ قَمَرَاءٍ فَذَلِكَ الْجُودُ .

وَالْأَصْلَةُ الْأَفْعَى وَلَسْتُ أَدْرِي لِأَيِّ شَيْءٍ شَبَّهَ رَأْسَهُ بِالْأَفْعَى غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةَ بِرَأْسِ الْحَيَّةِ قَالَ طَرَفَةُ مِنَ الطَّوِيلِ ... أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... خَشَّاشُ كُرَاسِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقَّدِ

وَلَا أَرَى هَذَا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَةَ كَبِيرَةَ الرَّأْسِ قَصِيرَةَ الْجِسْمِ وَأَمَّا الْهُلَاكُ كُلُّ الْهُلَاكِ أَنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ يَدْعِي الرَّبَّ بِوَيْسَةٍ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ عَلَى النَّاسِ بِأَشْيَاءٍ لَا تَكُونُ مِثْلَهَا فِي الْبَشَرِ إِلَّا الْعَوْرَ فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزِيلَهُ وَلَا يَغَيِّرَهُ .
فَالْهُلَاكُ كُلُّ الْهُلَاكِ [54 / 1] أَنَّهُ أَعُورٌ وَالنَّاسُ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْهُلَاكُ لَا يَزِيلُهُ وَلَا يَغَيِّرُهُ .

وَمَنْ رَوَاهُ فَأَمَّا هُلَاكُ فَإِنَّهُ يَرِيدُ فَإِنَّ هُلَاكُ وَصَلَتْ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْهُلَاكُ لَيْسَ بِأَعُورٍ .

وَهُلَاكُ جَمْعُ هَالِكٍ مِثْلُ حَاسِرٍ وَحُسَّارٍ وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَمَّا هُلَاكُ هُلَاكُ بَضْمِ اللَّامِ وَتَخْفِيفُهَا أَيْ أَفْعَلَهُ عَلَى مَا خِصَلَتْ فَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ أَرَادَ فَإِنَّ شَبَّهَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ مَعْنَى